الملا عمر لغز يحير الأميركيين

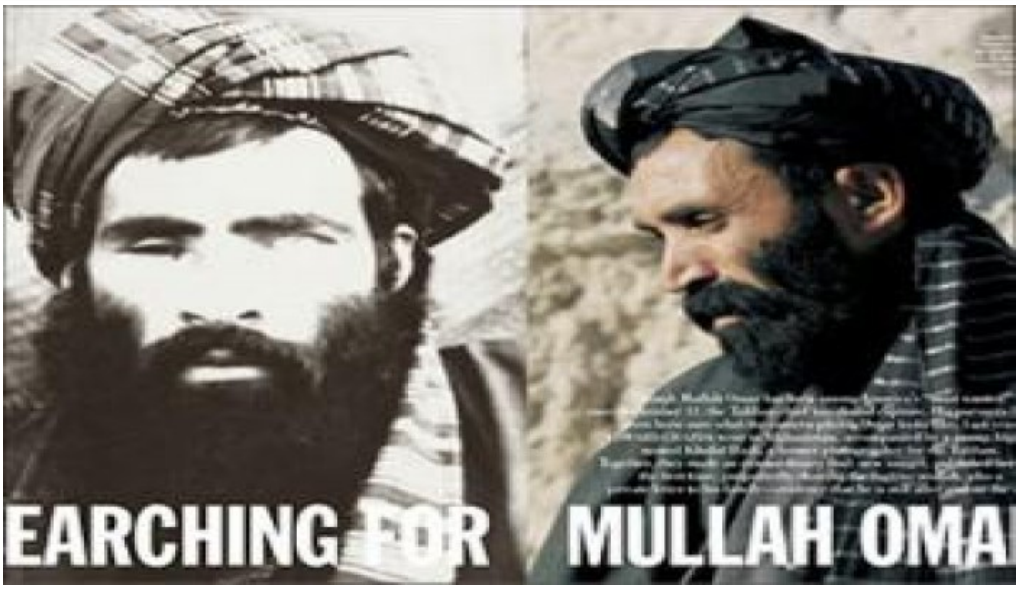

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

11/10/2009

بعد ثماني سنوات، بات الرئيس الأفغاني السابق الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان يشكل تحديا أمنيا مربكا للإدارة الأميركية، وقد استهلك مستشاريها وقسم الديمقراطيين وأحبط العديد من الأميركيين، حسب تعبير صحيفة نيويورك تايمز الأميركية.

الصحيفة تسلط الضوء على هذا الرجل الذي تقول إنه فر أواخر عام **2001** عندما شنت أميركا حربها على أفغانستان، على دراجة بخارية وهو بعين واحدة ولا يملك من التعليم إلا القليل.

ووصف المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات الأميركية بروس ريديل الذي نسق المراجعة المبدئية للسياسة في أفغانستان مع إدارة الرئيس باراك أوباما في فصل الربيع، تاريخ الملا عمر بأنه مثير للدهشة.

فقال ريديل إنه "رجل شبه أمي لم يلتق في حياته كلها بغير المسلمين إلا بعدد قليل منهم، وقد تمكن من القيام بأكبر تحول عسكري في التاريخ الحديث".

المسؤولون الأميركيون يفكرون مليا في التحول العسكري الهام الذي حققه الملا عمر، فيتساءلون: هل هو العقل المدبر وراء الأساليب الجديدة لطالبان ودعايتها الإعلامية في السنوات الأخيرة، أم أنه يتلقى المساعدة من المخابرات الباكستانية؟

وهل يمكن لطالبان أن تجنح إلى المفاوضات كما ألمح عمر في بيانه الذي صدر يوم **19** سبتمبر/أيلول الماضي، أم أنه يمكن تقسيم شبكته وإضعافها بطريقة ما، أم أن إلحاق الهزيمة الكلية بطالبان ضروري لضمان عدم تحول أفغانستان مجددا إلى ملاذ للقاعدة؟

غير أن الصحيفة تقول إن الملا عمر ما زال يشكل لغزا غامضا في السياسة الأميركية ومحل إعجاب من قبل أتباعه وتخمين من قبل وكالات المخابرات.

وتتوقع أن يكون الملا عمر من مواليد خمسينيات أو ستينيات القرن الماضي، وربما يختبئ قرب كويتا في باكستان أو في قرية أفغانية، ولكن لا أحد يؤكد ذلك.

وحول نشاطاته، نقلت نيويورك تايمز عن الكاتب الهولندي أليكس ستريك فان المقيم في قندهار حيث نشأت حركة طالبان وساعد أحد مسؤوليها في كتابة تقارير، قوله "هناك أربعة إلى خمسة أشخاص لتمرير الرسائل إلى الملا عمر، ومن ثم هناك دائرة من الناس الذين يستطيعون الوصول إلى تلك المجموعة".

رحيم الله يوسف زي من صحيفة ذي نيوز إنترناشيونال الباكستانية يصف الملا عمر بأنه "قليل الكلام وغير مطلع بشكل كبير على الشؤون الدولية، غير أن تواضعه وأسطورته في القتال ضد الروس في ثمانينيات القرن الماضي حيث فقد على أثرها إحدى عينيه، ونجاحه في إنهاء الفوضى والنزاعات الدموية مع أمراء الحرب في تسعينيات القرن الماضي، عززت من سلطته".

وقال يوسف زي إن "أنصاره يقدسونه ويؤمنون به وهم على استعداد للموت من أجله".

ولفتت الصحيفة إلى أن التقييم الأخير للقائد الأميركي في أفغانستان ستانلي مكريستال حول فشل قواته في هزيمة طالبان، جاء مطابقا لما جاء في بيان الملا عمر في الآونة الأخيرة الذي قال فيه إن "الحركة تقترب من حافة النصر".

محللون عسكريون أميركيون يقولون إن طالبان حققت بعض أهدافها، وهي شبكة غير مركزية مؤلفة من مقاتلين ذوي أهداف مختلفة، وتوحدهم العداوة للحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية وكذلك الولاء للملا عمر.

ويضيفون أن القرارات اليومية يتخذها نواب الملا عمر، منهم الملا عبد الغني برادر وهو قائد براغماتي يدير الاجتماعات مع قادة طالبان وحكام الظل المعينين في البلاد.

ولفتت نيويورك تايمز إلى أن الملا عمر رفض الضغوط الأميركية عام **2001** للانقلاب على زعيم القاعدة أسامة بن لادن، فدفع ثمنا باهظا عندما سقطت حكومته

المصدر:نيويورك تايمز